القضاء وأثره في الدولة الفاطمية - دراسة تاريخية

(٣٥٨ - ٥٦٧هـ/٩٦٩ - ١١٧١م)

الأستاذ المساعد الدكتور
محمود شاكر مشعان
الكلية التربوية المفتوحة- بابل
drmahmodshaker@gmail. com

The Judiciary and it's Impact on The Fatimid State

(Study History) (358-567AH / 968-1171AD)

.Asst. Prof. Dr
Mahmood Shaker Mishaan
Open Educational College_Babylon Cente

الملخص:

تناولت في هذا البحث تطور القضاء في عهد الفاطميين في مصر (٣٥٨ــ٥٦٧هـ/٩٠٩ــ١٧١١م) وابرز التطورات التي وصل أليها وأهم ما ادخل عليه من اهتمام وتعديلات بشأن منصب القاضي وأعوانه، وأظهر كذلك البحث أهمية القاضي وأعوانه في مجلس القضاء وكيف انهم الاداة المؤثر في سير الدعوة. كما توصل لأهمية العلاقة السياسة والاجتماعية والفكرية والقضائية بين مركز الخلافة الاسلامية ومصر الفاطمية خلال هذا العصر، بعد ذلك توصل الباحث أن للقاضي آدابا معينة يستحب أن يتحلى بها منها، أن يكون وافر العقل صبوراً متثبتا ذا حلم واسع العلم كامل الحواس وفطن عالما في لغة من س يقضي بينهم ذا رأي ووفاء وسكينة ووقار.

الكلمات المفتاحية: القضاء، الفاطميون، التجارة، العدالة، انعقاد، المجلس، نفوذ، الخلافة، الدولة.

Abstract:

In this article, dealt with the development of the judiciary in the era of the Fatimid's in Egypt (358-567 ah/909-1711ad),the most prominent development that have reached and the most important interest in the judge and his assistants. The course of the invitation. The research also found the importance of the political ,social,intellectual and judicial relationship between the center of the Islamic caliphate and Fatimid Egypt during this era.

Key Words: Eliminate, Fatimids, Trading, Justice, Convening, Influence, Succession, Countr

المقدمة:

إنَّ القضاء من أفضل الأعمال الشريفة وأدق مظهرها العدل وهومن مستلزمات نهضة الأمم وسر سعاتها فلا يمكن أن نستغني عنه ،وفي الاسلام يعد القضاء من وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ قال: الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[١]، فضلا عن أن الله أولى العدل اهمية خاصة فقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[٢] ومنذ نشأت الدولة العربية الاسلامية في عهد الرسول محمد بن عبدالله ﷺ كانت عناية الدولة ورعيتها للقضاء ظاهرة واضحة المعالم وذلك يعود لتطبيق العدالة بين المسلمين والحكم بوجوبها في المنازعات بين الناس وخلافاتهم داخل المجتمع الاسلامي لذلك يتطلب هذا الأمر نظاما قضائيا واسعا كما يجب تهيئة الظروف الملائمة له بما في ذلك تعيين عدد من القضاة الذين تناط بهم مسؤولية القضاء والحكم بين الناس ،وكان الرسول يؤكد علي أهمية القضاء فقد ظهر ذلك جليا في قوله ﷺ ((من جَعلَ قاضيا بين الناس فقد ذَبح بغير سكين))[٣].

وعندما قامت الدولة الفاطمية في مصر سنة(٣٥٨هـ/)، اهتم خلفائها بمؤسسة القضاء اهتماما كبيرا فجعلوا تعين القضاة وعزلهم من صميم اختصاصات الخليفة الفاطمي، وقد وردت اشارات متعددة الى التطور الكبير في مؤسسة القضاء الفاطمي. لما لها من اثر في تحقيق العدالة بين المجتمع المصري. وقد بلغ القضاء الفاطمي من الرفعة شأوا لم يبلغه قضاء قبله لان قضاة مصر كانوا ذا خبرة واسعة ويتمتعون بثقة قوية حتى كادوا يكونوا غير قابلين للعزل. يعد المعز الين الله الفاطمي (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م)، هو المؤسس الحقيقي لنظام القضاء الفاطمي وذلك لما تميز به من القوة والحزم وكان يعدل وينصر الحق، إذ وكان من اكثر الخلفاء الفاطميين اهتماما بأمور وشؤون القضاة فهو الذي أ صل الدولة ورتب القواعد واستقضى القضاة. أما في خلافة العزيز بالله (٣٦٥هـ/٩٧٥م)،استجد منصب قاضي القضاة، ويعد (علي بن النعمان)، اول من خوطب بقاضي القضاة سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م)، أن ظهور منصب قاضي القضاة في مصر في عهد الفاطميين ظاهرة ذات أهمية خاصة في التطور التاريخي لمنصب قاضي القضاة. وهذا التطور كان وثيق الصلة بالتطور السياسي للدولة الاسلامية وبالأحداث السياسية التي أدت الى تمزق وحدة الخلافة

العباسية في بغداد وتحولها الى دول متعددة واقاليم مستقلة يحتفظ كل منها بقاضي للقضاة، لذلك يعد ظهور الفاطميين في مصر نواة للخلافة الاسلامية العادلة الحقة واصبحت القاهرة مركزا ثابتا العالم الإسلامي.

يبدو انها ظاهرة تلفت النظر وتعطي الدليل على قابلية الحضارة العربية الاسلامية على التطور والتكيف والانسجام مع متطلبات تقدم المجتمع الفاطمي.

اما في خلافة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)، اكتمل النظام القضائي في مصر، إذ أ صبح شغله ومنذ توليه الخلافة ينظم القضاء على اسس ثابتة وعد نفسه مسؤولا عن توطيد النظام القضائي في الدولة الفاطمية.

وفي خلافة الحافظ لدين الله (٥٢٥-٥٤٤هـ /١١٣٠-١١٤٩م)، قام في تعيين أربعة قضاة من مذاهب مختلفة وهي سابقة جديدة في النظام القضائي الفاطمي منذ نشأته حتى سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠).

يبدو ذلك نتيجة لتطور النظام السياسي في الدولة الفاطمية لاسيما في العصر الفاطمي الثاني بسب تسلط الوزراء من مختلف المذاهب وكلُ له وجهة نظر في مسائل الحكم والقضاء، ولابد من القول أن القضاء هو أول الوظائف التي تعكس هيبة الشريعة والسلطان الديني المتمثل بالخليفة؛ لذلك نجد أنّ القضاة عاشوا في عهد الدولة الفاطمية حياة حرة كريمة في ظل وظيفتهم وما تطلبه هذه المهنة من مظاهر الترف والرخاء الاجتماعي الخارجية، وان كان الخليفة لهم بالمرصاد يعزل ويغرم من شذ عن القاعدة. الظاهر ظل تعين القضاة منوطا بالخليفة في اسوأ العهود.

إنَّ الهدف من البحث إظهار مدى اهتمام الفاطميين بتحقيق العدل بين رعاياهم وكيف كان حال القضاء ورجاله وفي أي شيء كانوا يحكمون وما عرف عنهم من مدح وذم لاسيما أن تاريخ مصر الفاطمية هو جزء من تاريخ الامة العربية، وكيف كان القضاء قادراً على اعطاء الحلول وبيان اثر القاضي في غرس القيم والعدالة في نفوس المجتمع.

قَسّمتُ البحث على مبحثين تسبقها مقدمة؛ وختمته بخاتمة أدرجت فيها اهم النتائج التي توصلت إليها.

تناولت في المبحث الاول، القضاء لغةَ واصطلاحًا، وركزت في المبحث الثاني: القضاء عند الفاطميين وابرز التطورات، ومراقبة تحقيق العدل:

١- نظام الحسبة.

٢- النظر في المظالم

وأخير فان هذا البحث يبرُز مدى اهتمام الدولة الفاطمية في القضاء والقاضي من اجل تحقيق العدالة بين رعاياهم وأبرز التطورات التي حصلت خلال حكمهم؛ والبحث وإن لم يخلو ا من بعض الهنات والهفوات هنا وهناك فاني آمل أن ينال رضاكم. والله ولي التوفيق. تحليل المصادر والمراجع التي اعتمدها خلال البحث تنوعا تشهد به القائمة المثبت.

المبحث الأول

القضاء

أولاً: القضاء لغة:

لغة لفظ لمعان يمكن إرجاع بعضها الى بعض منها: الحكم الممكن أرجعه إلى الحتم، أو الفراخ من جهة تسجيل الحق [٤]، وبالمد والقصر هو لغة لمعان؛ منها: الخلق [٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾[٦]، منه قوله تعالى: ((يقضي بالحق)[٧]، أي يحكم، وقد تاتي بمعنى الاتمام، ومنه قوله تعالى: ﴿قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾[٨]؛ أتممتم ومنها قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[٩]؛ أي أمر الى غير ذلك، ثم تخصص معنى اللفظة في المعاجم أكثر إذ ورد القضاء بمعنى: اللزوم، ولهذا سمي القاضي قاضا، لأنه يلزم الناس[١٠]، والفعل قضى يأتي بمعان كثيرة فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا﴾[١١]، انتهت العدة حاجته، وقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾[١٢]، أي حدد موعدًا لموتكم لذا يكون معنى القضاء في اللغة الاتقان والاحكام[١٣].

ثانياً: القضاء اصطلاحا:

القضاء في الاصطلاح: ((فصل الخصومات وقطع المنازعات))[١٤]، وترد كلمة قضاء بما نصه ((الحكم بين الناس))، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾[١٥]، وقيل:

((قضى القاضي؛ أي ألزم الحق أهله))[١٦] وهو منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتناول وهناك من يعّرف القضاء بأنه: ((الامر بالمعروف والنهي عن المنكر))[١٧] وذكر مد كور[١٨] أن معنى القضاء: الدخول بين الخلق والخالق ليؤدي فيهم أوامره واحكامه بوساطة القران الكريم والسنة النبوية الشريفة [١٩]، حقا القضاء علم من أجل العلوم قدراً وأعزها مكانا وأشرفها ذكراً؛ لأنه مقام ومنصب نبوي، به الدماء تعصم وتفسح، وابضاع تحرم وتنكح، والاحوال يثبت ملكها [٢٠] وهو من الوظائف الداخلة تحت الخلافة، فتولية القاضي في الشريعة الاسلامية فرض لابد للإمام من القيام به، إذ لما كان من المستحيل عليه القيام بنفسه أقام نواباً عنه[٢١].

كان النبي داود من أفذاذ البشرية واوائل قضاتها، فقد، كان ملكَه يقوم على الفصل، اما في عصر الرسول محمد بن عبد الله ﷺ، عمل على وضع اللبنة الاولى لنظام اجتماعي وإداري جديد ومن ضمن ذلك نظام القضاء وأصوله، وكان النبي ﷺ في اثناء حياته أمير المسلمين وقائدهم في الحرب وأمامهم في الصلاة وقاضيهم في سائر الأصول [٢٢]، وأمر الله العزيز رسوله قائلاً: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[٢٣]، إذ كان الرسول الله الحكم الفصل بين سكان المدينة الاصليين والقادمين اليها من المهاجرين، فاليه وحده يردون كل نزاع، وهو قاضيهم الوحيد في كل خصومة.

يبدو أن بساطة الحياة في المدينة في صدر الاسلام لم تكن نستدعي في المدينة نفسها كثراً من القضاة، وحسب القوم فخراً، أن قاضيهم في خلافاتهم القلية هو الرسول محمد خاتم النبين، علما أن الرسول ﷺ، كان ينسب عنه أحيانا أحد الصحابة لفض شيء من الخلاف ولاسيما حين يرسل والياً على ناحية من النواحي أعلنت خضوعها لحكومة الاسلام الاولى[٢٤].

أولاً: القضاء عند الفاطميين.

إن القضاء في العصر الفاطمي، بلغ من الرفعة شأواً لم يبلغه قضاء قبله، لأن قضاة مصر في العصر العباسي كانوا ذو خبرة واسعة ويتمتعون بثقة قوية حتى كادوا يكونوا غير قابلين للعزل وفي عهد الطوليين والاخشيدين نبغ القاضي (بكار بن قتيبة)[٢٥] الذي وقف في وجه (أحمد بن طولون)[٢٦]، وأبى اقرار خلع الخليفة الموفق العباسي (٢٧٩هـ/٨٩٢م) وأبان الفتح الفاطمي على يد القائد الفاطمي جوهر الصقلي سنة (٣٥٨هـ/٩٦٩م)، كان

قاضي مصر (أبو طاهر)، وهو على غير مذهب الفاطميين، فلم يجرؤا القائد جوهر على خلعه وتوليت قاضى آخر مكانه من مذهبه وهو مذهب الخلافة الفاطمية، وذلك لما كان للقاضي من مكانة واحترام وتقدير بين المصريين؛ لكن جوهر لم يرتض السير على منهج لا يتفق مع التوجه الذي رسمه المعز لدين الله وسياسة الدولة الجديد، لاسيما في الجانب القضاء[٢٧]. لكن سلطة القاضي قد ضعفت ضعفاً شديداً على اثر وصول الخليفة المعز الين الله سنة (٣٦٣هـ/١٢٦٤م)، وكان في ذلك أشبه بالوزير الذي اقر في منصبه الاعتبارات سياسة لا غير لذلك بقى (أبو طاهر)، رغم كونه مخالفا لتوجه الفاطميين السياسية، وان كان ذلك صورياً، لان عزل القاضي الذي ظل في منصبه من (٣٤٨هـ/٩٥٩/)، واحلال قاضي على نهج الفاطميين ربما يثير المصريين[٢٨].

أما عن سلوك أبي طاهر عند وصول المعز لدين الله ليدل على ما كان يضمره المتعصبون من أعداء الفاطميين، فقد نزل جميع المستقبلين من على مطاياهم وقبلوا الأرض بين يديه ما عدا أبا طاهر، إذ ذكر المقريزي بقوله[٢٩]: ((لما ورد المعز إلى مصر استقبله الناس على طبقاتهم مشاة فلما رأوه، قبلوا الارض بين يديه كلهم سوى أبي طاهر فإنه كان راكبا. ولما قرب وسلم عليه ولم يقبل الارض، فالتفت العز لدين الله الى خواص اصحابه وقال من هذا الذي خالف الناس كلهم ؟ فقيل قاضي مصر، وهو من اهل العلم والدين. ثم لامه أحد الحجاب سرا (هكذا)، فيما فعل؛ فرفع صوته وقال جهراً بحيث يسمع المعز وما (هكذا)هذا ؟ (أ)، هو الشمس التي قال رسول الله ﷺ، من علامات الساعة طلوع الشمس من مغربها، وقال الله تعال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾، فارضاه بذلك وستحسن قوله؛ فرجع وهو قاضي وعلت منزلته)).

وعندما قدم التهنئة أبو طاهر الى المعز لدين الله ((سأله كم رأيت من خليفة، فأجابه، أبو طاهر، على الفور ما رأيت غير مولانا المعز لدين الله))[٣٠]، فاستحسن المعز ذلك منه مع علمه، أنّ ابا طاهر، كان قد رأى عددا من الخلفاء العباسيين[٣١]، غير أنه الزمه بالقضاء وفق المذهب الفاطمي الاسماعيلي واشرك معه القاضي النعمان[٣٢]، ثم عبد الله بن أبي ثوبان[٣٣] الذي اسندت اليه مهمة النظر في المظالم أولاً ثم قاضياً على الفسطاط

والاسكندرية معا[٣٤]، أن المعز الفاطمي أراد بإسناده القضاء لاثنين من القضاة احدهم شيعي والاخر سني.

أن يبين أن هناك موازنة من خلال تعينه قاض لكل طائفة منهما، لكن الثابت أنهما يحكمان وفقا لأحكام المذهب الاسماعيلي وليس لهما بغير ذلك لاسيما أبو طاهر وليس ما يمنعنا أن نظن هذا القاضي انما بقي في منصبه طبقا لهذه السياسة العامة التي جرى عليها الفاطميون؛ لان الخليفة، قد أقتنع بخطابه الذي تبين من ثناياه، ما أضمره هذا الفقيه من كراهية للفاطميين؛ لكن سلطة أبي الطاهر ما لبثت أن اضمحلت؛ والزم في اواخر عهده في القضاء أن يصدر أحكامه وفق قوانين المذهب الفاطمي[٣٥]، ويحدثنا ابن ميسر، أن ابا سعيد عبدالله بن أبي ثوبان الذي صحب المعز الى مصر تقلد في شوال سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م)، النظر في المظالم الخاصة بالمغاربة. ولم يلبث أن زاد ت سلطة أبي ثوبان، فلم تقتصر على النظر في قضايا المغاربة وحدهم أو في القضايا المشتركة بينهم وبين المصريين، وغدا يطلق عليه قاضي مصر والاسكندرية [٣٦] كذلك نصب من المغاربة قاض آخر صحب المعز الفاطمي الى مصر وشارك القاضي ابا طاهر في سلطته. وهذا التنصيب يدل على ما ظهر في سياسة الفاطميين من تغير جديد بعد أن تم لهم فتح مصر، إذ اصبح القضاء يَقلد لاثنين من الموظفين أحداهما شيعي والاخر سني. وليس معنى ذلك زوال سلطة السني تدريجا فحسب، بل ذلك ايذانا ايضا بانتهاء عهد تقلد السنيين منصب القضاء[٣٧].

نستطيع القول، أن المعز لدين الله يعدَ هو المؤسس الحقيقي لنظام القضاء الفاطمي وذلك لما تميز به المعز من قوة وحزم، وكان يعدل وينصر الحق[٣٨] ومن شمائله حسن السيرة والأنصاف الى الرعية، ولّما قدم مصر ساس ودبّر الأحوال، ولم يدخر جهدا في الاصلاح فصلح حال مصر في جميع شؤون الحياة[٣٩].

أما في خلافة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م)، استمر على قضاء مصر أبو طاهر حتى تقدم به السن ووهنت قواه فطلب اعفاءه من منصبه وتقلد علي ابن النعمان الفاطمي المذهب ولقّب قاضي الديار المصرية، وكان في سجله جميع الاعمال داخله في ولاتيه[٤٠]، وظهر منصب قاضي القضاة، ويعدَ (علي بن النعمان)[٤١] اول من خوطب بقاضي القضاة[٤٢] سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م)[٤٣].

حقا أن ظهور منصب قاضي القضاة في مصر في عهد الفاطميين ظاهرة ذات أهمية خاصة في التطور التاريخي لمنصب قاضي القضاة، وهذا التطور الذي كان وثيق الصلة بالتطور السياسي للدولة الاسلامية آنذاك وبالأحداث السياسية التي أدت إلى تمزيق وحدة الخلافة العباسية وتحولها إلى دول متعددة وأقاليم مستقلة يحتفظ كل منها يقاضي للقضاة، لذلك بعد ظهور الفاطميين في مصر اصبحت القاهرة مركزاً ثابتاً للعالم الاسلامي(٤٤).

وقد وجد منصب قاضي القضاة لمصالح المسلمين وتشيد قواعد الدين واثبات الحقوق الشرعية، والعمل بالشريعة المحمدية، يسجل شهادة المعدلين وتفوض له الامور ليعني في الشرع ومال الايتام ومعو لهم من حقوق أموالهم عليه، وكان القاضي ينظر في كثير من الأمور(٤٥).

ولم يذكر لنا المؤرخون تاريخ تقلّد (علي بن النعمان)، القضاء. غير أنه يظهر مما ذكره ابن ميسر أنه بدأ حياته في القضاء منذ (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، أي بعد أن تقلد ابن أبي ثوبان منصبه بأشهر قلائل. ولما أقتسم القضاء ابن النعمان وابو طاهر، كان لكل منهما شهوده الذين يستعين بهم في أحكامه، وجلس أولهما للحكم في الجامع العتيق، وثانيهما في الجامع الازهر(٤٦)؛ وظلت الحال على ذلك الى شهر صفر سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م)، وفيه اضطلع (علي بن النعمان)، بالقضاء عامة وزاد أن العزيز ركب الى الموضوع بالجنان في الجزيرة الروضة على مقربة من جامع عمر، إذ يعقد أبو الطاهر مجلس الحكم وهناك استقبل أبو الطاهر وشهود الخليفة العزيز، وسأله أن يأذن له في استخلاف ولده(٤٧)، يبدو ذلك بسبب ضعفه ولقد قبلت استقالة القاضي على الفور، وكان الخليفة ينتظرها بتلهف كما اوردنها سابقاً.

يبدو أن سياسة الفاطميين كانت ترمي الى إضعاف نفوذ السنيين تدريجياً بحيث لا يبق معها دولاب الأعمال الحكومية أو يتكدر صفاء البلاد ولا يتذمر السنيين والم ينقض ثلاثة أيام على تقديم القاضي استقالته حتى قَلد (العزيز بن النعمان)الاسماعيلي المذهب (٤٨).

أما في خلافة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢١م)، اكتمل النظام القضائي في مصر، إذ أصبح شغله ومنذ توليه الخلافة تنظم القضاء على اسس ثابت وعدَ نفسه مسؤولا عن توطيد فيذكر يحيي سعيد(٤٩): ((بأنّ الحاكم أظهر من العدل ما لم يسمع))، وكان على القضاء (محمد بن النعمان)، منذ أيام العزيز بالله فاصدر الحاكم سجلاً بإقرار تعينينه، وأن يوكل إليه إقامة الدعوة للخليفة الجديد وكذلك الصلاة نيابة عن الخليفة (٥٠)، بيد أن القاضي

أكثر ايامه عليلاً [٥١]، بعد ذلك مات القاضي وولي بعده سنة (٣٩٣هـ) (الحسين بن علي بن النعمان)[٥٢] الذي ضرب عنقه لأنه أكل أموال يتيم بالباطل، وكذلك ولي (عبدالعزيز بن محمد بن النعمان)، الذي فوض اليه النظر في دار العلم اتي أنشأها وجعل فيها من كتب العلوم شيئا كثرا وأباحها للقضاء ثم بعد ذلك قتله سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)، وكذلك تولى من الاسرة (أبو القاسم بن عبد العزيز بن النعمان سنة (٤١٨هـ/١٠٢٧م)، ولقَب قاضي القضاة ثقة الدولة أمين الائمة ثم عزل [٥٣] وبعد ذلك وقع اختياره على احد الاشخاص وهو(أحمد بن محمد بن أبي العوام)، فولي هذا المنصب سنة (٤٠٥هـ) [٥٤] فشهد له بانه ثقة مأمون عارف بالقضاء وباهل البلد وما في المصريين من يصلح لهذا الامر غيره، فاصدر الحاكم سجله على المنبر [٥٥]. ولكن لما لم يكن هذا القاضي يدين بعقائد المذهب الاسماعيلي أشتمل سجله الذي قراه في القصر وعلى المنبر الجامع العتيق على فقرة شرط عليه أن يصدر أحكامه طبقاً لقانون الاسماعلية [٥٦].

وفي خلافة الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢١-١٠٣٦م)، أستمر (أبو القاسم بن عبد العزيز بن النعمان من سنة (٤١٨هـ/١٠٢٧م)، حتى صرفه سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م)[٥٧].

أما خلافة الأمر بأحكام الله (٤٩٥ -٥٢٥هـ/١١٠١-١١٣٠م)، ولي القضاء (ابن ميسر في سنة ٥٢٢هـ/١١٢٨م)، ومن أهم ما قام به هذا القاضي تفقد احوال المعتقلين وطالع بها الخليفة الأمر بأحكام الله. فضلا عن أن جماعة من السجناء قد يأسوا من الافراج عنهم فأصدر هذا القاضي آمرا الخليفة بالأفراج عنهم[٥٨].

وعندما تولى الخلافة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٦-١٠٩٤م)، الذي عرف عنه كان عادلاً محبوباً يستمع إلى شكوى الناس جعل ما في قصره الى العامة[٥٩] إذ اكد على اهمية القضاء ومن بين الذين تولوا القضاء:

أولاً: القاسم بن عبد العزيز بن محمد عبد الله بن النعمان[٦٠] ا، ويكنى أبا محمد[٦١] وفي سنة (٤١٨ هـ/١٠٢٧م) قرئ سجله بالقصر ولقب قاضي القضاة، وثقة الدولة آمين الائمة شرف الاحكام جلال الاسلام[٦٢] باشر القضاء سنة وشهرين واياماً وعزل في سنة (٤١٩هـ/١٠٢٨ م)، وأعيد مرة أخرى سنة (٤٢٧هـ/١٠٣٥)، وأضيفت إليه الدعوة ثم بعد ذلك عزل سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م)[٦٣].

ثانياً: أبو الفتح عبد الحاكم بن سعيد الفارقي[٦٤] تولى القضاء سنة (٤١٩هـ/١٠٢٨م)،

ثالثاً: أبو محمد القاضي الاجل تولى القضاء سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م)، قبل توليته الوزارة بعد أن أستدعى إلى حضرة الخليفة المستنصر بالله، وكان يلقب بقاضي القضاة وبقي في منصبه حتى قبض عليه المستنصر سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨)، بتهمة مراسلته لتغريبك السلجوقي ودعوته لغزو مصر، لكن الخليفة انفذ إليه سيافاً قطع رأسه سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)[٦٥].

رابعاً: تولى القضاء أحمد بن الحكم الفارقي سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، ثمّ صرفه ثم أعيد سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م)، ثم ولي الوزارة والقضاء سنة (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، ولقب فخر الدولة وقاضي القضاة توفى سنة (٤٥٦هـ/١٠٦٤م). [٦٦]

خامساً: وفي سنة (٤٥٢هـ/١٠٦٠م)، تولى القضاء (أبو عبد الله بن أبي العوام، أحمد بن محمد بن زكريا بن أبي العوام) قضاء مصر وأضيفت إليه النظر في المظالم ودار الضرب والخطابة والاحباس حتى توفى (سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م)[٦٧].

سادساً: تولى بعد ذلك القضاء (عز الدين عبد الله بن يحيى ابن المدبر من سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م)، من رمضان لمدة تسعة اشهر، ولقب قاضي القضاة[٦٨].

سابعاً: وفي سنة (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، تولى القضاء من الشخصيات المهمة التي لعبت دوراً كبيراً في تاريخ الدولة الفاطمية لاسيما في المفاوضات مع الدولة البيزنطية القاضي (أبو عبد الله القضاعي محمد بن سلامة بن جعفر علي بن حكمون المصري الفقيه الشافعي.

ثامناً: تولى القضاء (الحسن بن مجلي بن أبي كدينة)، سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٢م)، ثم استوزره المستنصر لمدة ثلاثة أشهر ومنح لقب قاضي القضاة[٦٩].

ثم تولى القضاء (خطير الملك محمد بن اليازوري[٧٠] وتولى الوزارة لمرتين سنة (٤٦١هـ/١٠٦٩م)، وعزل واضيف له القضاء وعزل عنها[٧١].

اما في خلافة المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر (٤٨٧-٤٩٥هـ/١٠٩٥-١١٠١م)، كان أبو عبد الله محمد بن عمار على القضاء في مصر والاسكندرية والقب

بالمصطفى لدين الله[٧٢]، ثم لتولى القضاء سنة (٤٩٣هـ/١٠٩٩م)، قاضي القضاة أبو طاهر محمد بن رجاء وبه موته تولى أبو الفرج محمد ابن جوهر بن ذكا النابلسي[٧٣].

يبدو أن القضاة خلال خلافة المستعلي هم أبو الحسن ابن الكحال، ثم عزل بن عبد الحكم الليجي، ثم ولى أبو طاهر محمد بن رجاء، ثم أبو الفرج بن جوهر بن ذكا ومات المستعلي وهو قاضي [٧٤]. اما في خلافة الامر بأحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلي وفي سنة (٥٢٢هـ/١١٢٨م)، رتب قاضي القضاة (أبا عبيد محمد بن ميسر)، مشارفاً على ثقة الدولة ابن أبي الرداد في قياس الماء وعمارة المقياس[٧٥].

وعندما وصل الخليفة الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد سنة (٥٢٥-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م)، عين أبو علي بن الافضل سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) أربعة قضاة، فصار كل قاضٍ يحكم بمذهبه ويورَث بمذهبه ما يأتي:

أولاً: كان قاضي الشافعية سلطان بن ابراهيم بن المسلم بن رشا.

ثانياً: أما قاضي المالكية هو أبو عبد الله بن أبي محمد المولى بن أبي عبد الله محمد بن عبدالله اللبني المغربي.

ثالثاً: اما قاضي الإسماعلية هو أبو الفضل هبة الله بن عبد الله بن حسن بن محمد القاضي فخر الأمناء لأنصاري المعروف بن الازرق.

رابعاً: أما قاضي الامامية هو المفضل أبو القاسم بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبي كامل.

يبدو تعيين اربعة قضاة من مذاهب مختلف سابقة جديد في النظام القضائي الفاطمي منذ النشأة حتى سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠م)، جاء ذلك نتيجة للتطورات السياسة في المجتمع المصري خلال الحكم الفاطمي لاسيما في العصر الفاطمي الثاني وجاء نتيجة لتسلط الوزراء من مختلف المذهب وكل له وجهة نظر في مسائل الحكم والقضاء.

واستمر تولي منصب القضاء خلال خلافة الحافظ لدين الله وفي سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م)، صرف عن القضاء القاضي أبو عبدالله محمد بن هبة الله بن ميسر عن قاضي القضاة وقرر محله سراج الدين أبو الثريا نجم بن جعفر، وأضيفت إليه الدعوة فقيل له قاضي القضاة

وداعي الدعاة[٧٦] وفي سنة (٥٣١هـ/١١٣٦م)، ولي القضاة أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عقيل، ونعت بقاضي القضاة الأعز أبي المكارم[٧٧].

اما في سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م)، وفي خلافة الحافظ صَرف عن القضاء المكين الموفق في الدين أبو الطاهر اسماعيل بن سلامة الانصاري، واستقر الموفق الامير كمال الدين، واستخدم في وظيفة القضاء وكان كريم الاخلاق، حليما علته سكينة ووقار مليح الشيبة ظريف الهيئة[٧٨].

أما خلافة الظافر بأمر الله أبو المنصور اسماعيل بن الحافظ (٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م)، سنة(٥٤٧/١١٥٢م)، صرف امير المظفر سيف الدين معد الملك ليث الدولة علي بن السلار (أبا الفضائل يونس عن القضاء، وكان من الاعيان النزيهي الانفس العظيم القدر، ثم قرر عبد المحسن بن محمد بن مكرم من بعده ثم صرفه وولى بدر بن ثمال بن نصر، وقيل تولى بعده أبو المعالي محمد بن جميع بن نجا الدسوقي الشافعي)[٧٩].

وفي خلافة الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظافر بأمر الله (٥٤٩-٥٥٥هـ/١١٥٤-١١٦٠م)، وعندما نزل الملك الوزير ناصر الائمة كاشف الغمة بالخلع مع الامراء وغيرهم من اهل الدولة مشاة في ركابه الى دار الوزارة، وتقدم الشعراء فأنشدوا عدة مدائح وكانوا من بينهم القاضي الأجل (أحمد ابن الزبير، والقاضي الجليس عبد العزيز بن الحسنين بن الحجاب والقاضي السعيد جلال الملك الاشرف ضياء الدين أبو الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن كسيبويه[٨٠].

يبدو أن هؤلاء القضاة هم من كانوا يديرون القضاة خلال خلافة الفائز بأمر الله الذين قرا سجلهم الوزير الصالح.

أما في خلافة العاضد لدين الله أبو محمد عبدالله بن الحافظ وهو آخر خلفاء الدولة الفاطمية (٥٥٥-٥٦٧هـ/١١٦٠-١٧١١م)، وفي سنة (٥٥٦هـ/١٧١٠م)، فمات القاضي أبو الحجاج يوسف بن عبد الجبار بن شبيل من جذام الذي تولى خزانة الكتب وبعدها ولي القضاء سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م). وفي سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م)، ولي القاضي المفضل أبو القاسم هبة الله بن كامل قاضي القضاة[٨١].

يبدو أن الفاطميين اختاروا أفضل العناصر لمنصب القضاء لما له من اثر في الهيكل

الاداري للدولة من جهة، ولما تراه الرعية من ضمان للعدل لذا عمل الفاطميون على تنظم مؤسسات الدولة وفقا لمذهبها ،اما منصب قاضي القضاة الذى ادخله الفاطميون، كان ينظر في أحكام الشريعة، لكن ما أن صات الوزارة الى أرباب السيوف كان يقلد نيابة عنه[٨٢].

ثانياً: المراقبة في تحقيق العدل في المجتمع الفاطمي.

١ـ الحسبة في الدولة الفاطمية

إن الحسبة واسطة بين أحكام القضاة وإحكام المظالم، وهي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله [٨٣]، وهي عند ابن خلدون[٨٤] ((وظيفة دينية من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمر المسلمين.... وعمل الناس على المصالح العامة في المدينة))، وقال رسول الله ﷺ ((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عقاباً منه فتدعون فلا يستجاب واصبت لكم))[٨٥].

أولى الفاطميون منذ فتح مصر اهتماما كبيرا لما للحسبة لما لها من اثر بالغ في تنظيم معاملات السواق ومراقبتها والمسائل التي تتعلق في الحياة العامة في المجتمع الجديد الذي أراد له الفاطميون أن يكون متميزاَ من بين المجتمعات الاسلامية، واصبت لهذه الوظيفة مكان منفرد تعرف به؛ فضلا عن أن الخلفاء الفاطميين ولشدة حرصهم على نظام الحسبة حاولوا أن يجعلوا عقائدهم الاسلامية ومبادئهم جزءاً من قواعد الحسبة مادامت هذه القواعد أصلها ديني باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر[٨٦]. لذلك، يعدّ العصر الفاطمي في مصر من اكثر العصور الاسلامية التزاماً بنظام الحسبة؛ إذ وصل نظام الحسبة في العصر الفاطمي الى أوج رقيه وقمة مجده في الانتشار والتنظيم والادارة، وليس في مصر وحدها بل في جميع المدن الاسلامية؛ حتى أصبح أجلّ المناصب الدينية وارفعها شاناً؛ اما الامر الثاني يعود للاهتمام المباشر بأمور الحسبة، إذ كانوا يباشرونها بأنفسهم، لما كانوا يرونه من جزيل ثوبها وعموم صلاحها، وان قواعدها واصول تنظيمها وعمل مسؤولها مصدرها العصر الفاطمي[٨٧].

ولما كانت الحسبة من قواعد الدين فقد تولاها الخلفاء والوزراء بل جعلها الفاطميون ضمن واجبات الامام لكونها خدمة دينية، ولكن كما في غيرها من الوظائف الدينية[٨٨] الأخرى فالأمام، كان يستخلف من يراه اهلاً لها[٨٩].

أما عمل المِحتسب يقوم على أساس أخلاقي بأن يطوف الطرق ليمنع تزاحمها، وكان

يلزم رؤساء المراكب أن لا يحملوا بركابهم اكثر من الحمولة العادية والحمالين أن لا يحملوا مالا يتطابق ويأمر السقاءين بتغطية الروايا بالأكياس ويمنع معلمي الكتاتيب بان لا يضربوا الصبيان ضرباً مبرحاً[٩٠]. وكان الخليفة الفاطمي لا يعهدها إلا لشخص من أعيان الشهود والعدول يراقبه بنفسه عن كثب وذلك يقصد المصلحة العامة [٩١]. فضلا عن كبار وجوه المسلمين الا أن أغلب الخلفاء الفاطميين لم يتقيدوا في اسناد الحسبة في كبار وجوه المسلمين بل أسندت الى العديد من اليهود والنصارى ممن تولوا الحسبة وأظهروا براعة كبيرة في عملهم بهذا المنصب[٩٢].

وفي بداية العصر الفاطمي الأول قام جوهر الصقلي بتطبيق نظام الحسبة بنفسه والاشراف على تنظيماته ومراقبة عماله لاسيما عندما حدثت في سنة (٢٥٩هـ/٩٦٩م)، أن تزايد الغلاء في مصر وارتفع سعر القمح فبلغ تسعة اقداح بدينار[٩٣]، أما في خلافة المعز لدين الله (٣٤١هـ/٣٦٥م)، تولها بعض الوزراء كيعقوب بن كلس[٩٤] سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، قبل أن يستوزره في الحكم[٩٥] وقام بهذه المهمة خير قيام فزاد ت موارد الدولة المالية في عهده[٩٦] كما قام عسلوج بن الحسين اليهودي بالنظر في الحسبة زمن المعز الدين الله[٩٧].

يقول المقريزي، بأن الخليفة المعز لدين الله؛ كان يتدل أحياناً في واجبات المحتسب وأعماله منها أنه أمر سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م)، بتغير المكاييل والموازين وجعل الارطال من المعدن والرصاص[٩٨]، وقد تعاقب على وظيفة المحتسب ابأن عهد المعز لدين الله العديد من الرجال، كان اولهم (جعفر الخراساني)، ثم تولها (سليمان بن عزة)، سنة (٣٦٠-٣٦٢هـ/٩٧٠-٩٧٢م)، واقبه (يعقوب بن كلس)، كما ذكرنا سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، وفي اخر خلافة المعز أسند المنصب الى (أبي الحسن محمد بن عبيد الله الحسن الحسيني الكوفي)[٩٩].

أما في خلافة العزيز، (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، رَّد الحسبة الى يعقوب بن كلس، ثم ردها الى (حميد بن المفلح، وفي سنة (٣٨٣هـ/٩٩٣م)، وبعد ذلك اسند الخليفة سنة (٣٨٣هـ/)، الحسبة الى (الوبرة النصراني) ضماناً مع السواحل[١٠٠].

أما في خلافة الحاكم بأمر الله (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، فقد كان شديد الاهتمام بالحسبة، ومراقبة الاسواق حتى أنه قام بنفسه بمراقبة الأسواق وأصحاب الحرف والصناعات لمنع الغش، وكان يعاقب المخالف عقاباً صارماً[١٠١]، وقد قلد الحاكم لهذه المهمة رجال أكفاء

تولوا إدارة هذه المؤسسة في الدولة، وقد مدتنا المصادر التاريخية بأسماء البعض من هؤلاء الاكفاء من اليهود والنصارى الذين شغلوا المنصب، فقلد الحاكم الفاطمي (أبا سعيد النصراني)، الحسبة ومراقبة الاسواق في سنة (٣٨٨هـ)، وفي سنة (٣٩١هـ)، قلد الحاكم الفاطمي (ابا نجدة النصراني)، وكان بقالاً فترقت أحواله حتى ولّاه الحسبة لكنه تدخل فيما لا يليق به، وأساء معاملة الناس فأعتقل ثم قطعت يده ولسانه وقتله الحاكم في محرم سنة (٣٩١هـ)[١٠٢]، وبعد ذلك قلّد الحاكم (غين النصراني)[١٠٣]، احد خدامه الحسبة سنة (٣٩٨هـ)، وقلده سيف واعطاه سجلاً وقرئ سجله في الجامع (العتيق)، وجامع (بن طولون)، وبقي في منصبه حتى قتل دون معرفة أسباب قتله [١٠٤]، ومن المفيد القول ،أن الحاكم كان يقوم بنفسه لتنفيذ واجباته لاسيما عندما وجد الانحلال الاجتماعي في أشد مظاهره في الحياة أثناء جولاته الليلة في مدينة القاهرة؛ فعند إذ عمد الحاكم إلى وضع العديد من الخطط التي يمكن أن توصف بأنها برنامج الاصطلاح الاجتماعي ولجأ الى العديد من القوانين وللإجراءات الصارمة.

٢ـ النظر في المظالم في العصر الفاطمي:

المظالم لغة: جمع مظلمة بكسر اللام المظلمة بفتح اللام ما تطلبه عند الظالم والمتظلم[١٠٥]، الذي يشكو رجلا ظلمه يقال تظلم فلان الى الحاكم من فلان مظلمة تظليما أي أنصفه وأعانه عليه[١٠٦].

المظالم اصطلاحاً ((وضع الشيء في غير موضعه ويروي هو التعدي عن الحق إلى الباطل وهو الجور والتصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد)) [١٠٧].

إن النظر في المظالم من الخطط المهمة التي عرفتها الدولة العربية الاسلامية، كان الغرض منها الحدّ من تعدي ذوي السلطان والجاه ورفع سلطاتهم عن الضعفاء [١٠٨]، وكان صاحبها يتمتع بنفوذ من القاضي[١٠٩].

أدرك الفاطميون أهمية هذا النصب فاعتمدوا عليه للقضاء على الفساد بين عمال الخراج وحكام الولايات، لاسيما وأنّ الغرض الأساسي من وظيفة النظر هو تطهير الدولة من الفساد، فهو اذن وسيلة ناجحة للمحافظة علي سمعة الدولة التي حاول الفاطميون بكل الوسائل الممكنة الدعاية لها [١١٠]، بعد وصول المعز لدين الله الى القاهرة في ١٧ رمضان سنة

(٣٦٢هـ/١١ حزيران ٩٧٣م)، جعل ينظر فيها بنفسه ثم ناب عنه (ابن أبي ثوبان)، الذي كان يجلس لنظر في مظالم المغاربة في سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م)، ثم أخذ ينظر في مظالم المغاربة والمصريين معاً ثم اسند أمرها ليعقوب بن كلس وعسلوج بن الحسن[١١١]، ثم ولاّها المعز الفاطمي للحسين ابن عمار [١١٢]، وكان النظر في المظالم ذا نظام خاص عند الفاطميين إذ الهيبة والوقار تحيط دائما بديوان المظالم، وكان المنادي ينادي بصوت عالي ((يا أرباب المظالم))، فتبدأ الجلسة [١١٣].

أما في خلافة العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، فكان يخرج يوم الجمعة الى جامع القاهرة ليأخذ رقاع المتظلمين بيده ويقرأها [١١٤]، وبعد ذلك أصبح يعقوب بن كلس الساعد الايمن للخليفة في كل صغيرة وكبير[١١٥].

أما خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، وضع نصب عينه تطهير دولته من الفساد فلذلك بذل جهود من أجل النظر في مظالم رعاياه، فكان يأتيه المتظلمين عند أحد أبواب قصره، ثم عهد الى برجوان ينظر في تدبير الدولة سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م)، وجعل برجوان (فهد بن ابراهيم)[١١٦]، كاتبه يوقع عنه في نظر في قصص الرافعين وظلاماتهم. وبعده ولي الحاكم الفاطمي (عبدالعزيز بن النعمان)، في منصبه لغاية سنة (٣٩٨هـ/٩٩٨م)، إذ أقر عزله من منصبه إثر فضيحة تتعلق بحضوره لمجلس شراب، فكانت توليته ثلاث سنين وتسعة أشهر وثمانية وعشرون يوماً[١١٧]، وبعد ذلك عيّن قاضي جديد من أسرة اخرى فوقع اختياره على(أبي الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقي)، لتولي منصب القضاء سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م)، فخلع عليه، وقرء سجله بالجامع العتيق ثم أن هذا القاضي أستخلف ((حمزة بن الغبلوني))[١١٨]، لينوب عنه في النظر في المظالم القضايا فعلت منزلته وتردد إليه الناس لقضاء اشغالهم فزادت دالته على القاضي (مالك بن سعيد)، فمنعه من حضور مجلس القضاء ثم كتب ضده محضر أشتمل على العديد من التهم التي لفقت ضده[١١٩]. ادت زيادة نفوذ القاضي وخطورته لدى الحاكم بأمر الله إلى إقضاض مضاجع بعض خصومه والذين أخذوا يؤلبون الحاكم ضده ويرمونه بالتهم، حتى تمكنوا من النجاح في تحقيق مأربهم، فخرج الحاكم لفاطمي ومعه العديد من الاشخاص ومن بينهم القاضي (سعيد بن الفارقي)، فلما سلم القاضي على الحاكم اعرض عنه ثم قتله[١٢٠]. فكانت مدة توليه منصب القضاء (ست سنين وتسعة أشهر واحد وعشرون يوماً)[١٢١].

في خلافة المستنصر (٤٢٧/١٠٣٦م)، رد المظالم الى أبي (نصر ابراهيم التستري أخي أبي سعيد خزانته الخاص ولولدي ابني سعيد النظر في بعض الدواوين))، لكن المقريزي لم يوضح تلك الدواوين ومسؤوليتها، مما يشير الى أهليتهم في كل الدواوين[١٢٢].

أما خلافة المستعلي (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، وعندما ضعف آمر الفاطميين واستبد وزرائهم بالحكم، فقد صار النظر في المظالم الى الوزراء واشتهر منهم (أحمد بن بدر الجمالي)[١٢٣] فقد كان يجلس للمظالم بنفسه فيأمر بإنصاف الناس[١٢٤].

أما في خلافة الامر بأحكام الله (٤٩٥هـ/١١٠١م)، فكان هزار الملوك من كبار غلمان الامر، وقد اصطفاه بنفسه ورد له المظالم والنظر في أحوال الجند[١٢٥].

يبدو أن أكثر المتظلمين كان من بسطاء الرعية من النساء المستضعفات ومن اهل الديانات الأخرى الذي يأتون من نواحي بعيدة من خارج القاهرة وكانت أكثر ميدان في المظالم يقع من الشدة في جمع الضرائب أو الجزية التي يجب أن تسقط عمن أسلم[١٢٦].

المبحث الثاني

أثر القضاة

١ـ أثر القضاة في المجتمع الفاطمي:

إن القضاة في مصر في العصر الفاطمي، قد عاشوا في حياتهم المنزلية عيشة طيبة محافظين على كرامتهم وكرامة وظيفتهم، وما تتطلب من المظاهر الخارجية وان الخليفة كان لهم في المرصاد، ويعزل ويغرّم كل من يشذ عن القاعدة[١٢٧].

وكان القاضي الفاضل (علي بن النعمان)، الذي قدم مع المعز لدين الله من المغرب، مرجع الاحكام الشرعية في جميع العبادات والمعاملات والحدود في الشؤون الدينية والمدنية والجنائية[١٢٨].

٢ـ أثر القاضي في زرع القيم الاخلاقية في المجتمع الفاطمي:

لقد كان الغالب على معظم القضاة في مصر الفاطميين حسن السمعة وتمسكهم بالقيم الدينية وحرصهم عليها وعلى القيم الاخلاقية التي توافق الشريعة الاسلامية، وكانت لهم المواقف في حماية حقوق الناس في مقاومة الباطل وفي زرع المبادئ والقيم الرائعة من خلال

الاقتداء بها، والامتثال لها، ومن ثم كانوا المثل الأعلى الذي يحتذى به وفي مجتمعهم شواهد كثيرة يقال أن شيخاً قصد القاضي (مالك بن سعيد)، فذكر أنهّ وَلد له مولود وانه قصير اليد عن قوت يومه فأمره بالجلوس حتى فض المجلس فقال: له ما سمعت ولدك. قال والله ما رأيته الى الان. فدفع له عشرون ديناراً وقال له هي لك في كل سنة فضلاً عن ذلك إذا حضر مجلسا احتف الفقراء والمحتاج فلا ينصرف عنه احد إلا وهو راض[١٢٩].

٣ـ أثر القضاة الفاطميين في الحياة الثقافية في المجتمع الفاطمي:

كان للخلفاء الفاطميين دورَ مؤثر في هذا المجال، إذ أظهر الخليفة المعز لدين الله، اهتماماً بالغاً في مجال الثقافة، وساعده في ذلك، أن أرض مصر صالحة لا نبات الثقافة العربية في مختلف الميادين[١٣٠]، ولعب الجامع الأزهر اثر كبير في النهوض في الثقافة في مصر الفاطمية لاسيما بعد أن تحول إلى جامعة في عهد العزيز الفاطمي (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، وقد ظهرت فكرة الدارسة به في أواخر عهد المعز لدين الله حين قام القاضي أبو الحسن علي بن النعمان المغربي بشرح كتاب (الاقتصار) الذي وضعه أبوه؛ ويشمل على مسائل فقهية استمدها من أئمة اهل البيت.

أما في عهد الحاكم بأمر الله في سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، أسس دار الحكمة، لتكون مركز لنشر الدعوة الفاطمية، وألحق بها مكتبة أطلق عليها (دار العلم)، وفوض عليها (عبد العزيز بن محمد بن النعمان)، وزودها بألاف من الكتب النادرة والقيمة في سائر العلوم الأدب ووفر لهم الحاكم حاجاتهم من الورق والحبر ولأقلام، وزعها على موظفيها ومن بها من الفقهاء الارزاق[١٣١]، وكان لأسرة النعمان المغربي وأبنائه جميعًا هم من كبار رجال القضاة والأدب والفضل الاكبر في النهضة الادبية للدعوة الفاطمية بمصر [١٣٢]، كان الاشراف على مجالس الحكمة من اختصاص قاضي القضاة في عهد الحاكم الفاطمي عندما وجد اتساع نطاق تلك المجالس بقيام دار الحكمة هذا اضافة زعيم دينني خاص يلي قاضي القضاة في الرتبة يسمى (داعي الدعاة)، فما كان بنظمه قاضي القضاة من مجالس الحكمة سواء في القصر أو في الأزهر ويقَرأ فيها علوم ال البيت ويخصص فيها المجالس للخاصة والعامة وللنساء عهد به كاه لداعي الدعاة بدار الحكمة[١٣٣]؛ لذلك ظل غرس الدولة الفاطمية اليافع منذ أن استقرت بمصر لما كان الازهر كعبة العلماء والأدباء لافي مصر وحدها بل في العالم الاسلامي[١٣٤].

٤ـ المناظرات الفكرية بين لقضاة واثرها في مصر في العصر الفاطمي:

أصبحت مدينة القاهرة في عهد الفاطميين (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، قبلة لأنظار العلماء ومحط رحال الفضلاء فانتزعت زعامة العالم الاسلامي في الحياة الفكرية والعلمية لاسيما أن المذهب الفاطمي يقوم على العلم قبل كل شيء ومن طريق العلم والجدل والمناظرات استطاعت الدعوة الفاطمية، أن تنتشر في العالم الاسلامي، وأن يؤسس الفاطميون دولتهم لتضافر عوامل تقدم الحركة الفكرية والعلمية. وكان للمناظرات الفكرية والمناقشات العلمية بين القضاة والعلماء، أوبين القضاة انفسهم في مجالس الخلفاء، تعدً إضافة ايجابية في الحياة الثقافية في مصر في عهد الفاطميين لما لأرائيهم من تأثير واضح في تلاميذهم، وكانت المجالس الثقافية تعقد في قصور الخلفاء والوزراء والأعيان، إذ يجتمع العلماء والادباء للمناظرات والمناقشات[١٣٥].

ولابد من القول، كان الاختلاف المذهب الشيعة والسنة عامل على نشاط الحركة التأليف الى جانب عقد المجالس الادبية للجدل والنقاش، وظهرة مئات الكتب تدعو الشيعة أو ترد على اتهامات السنين في مناظرات فكرية وكان لأبي حنيفة النعمان وكبار القضاء والأدب أثر كبير في النهوض الفكري[١٣٦].

٥ـ أثر مؤلفات القضاة في ازدهار الحياة الثقافية في عهد الفاطميين:

كان للقضاة أثر في ازدهار الحياة الثقافية ونضجها، ليس في القاهرة حسب بل في مصر كلها، وذلك بما أبدوه من آراء صائبة في الفقه والتشريع وبما رسخوه لدى تلاميذهم من علم ومعرفة، ومؤلفاتهم العلمية خير شاهد على ذلك، يشير ابن خلدون[١٣٧] إلى أن الفاطميين أتخذوا من حضورهم مركز لنشر الثقافة الفاطمية والحقوا بها من مكتبات تحتوي على مئات الألوان من المصنفات، وكان في القصر أربعون خزانة من جملة خزانة بها ١٨٠٠٠ مجلد في العلوم القديمة [١٣٨]، وكان تجار الكتب يعرضون على موظفي مكتبة القصر أندر الكتب التي يعثرون عليها، يقول المقريزي: ((إنّ رجلا أحضر الى العزيز بالله نسخة من كتاب الطبري اشترها بمائة دينار، فامر العزيز الى المكتبة، فاخرجوا من الخزائن ما ينيف عن عشرين نسخة من الطبري منها نسخة بخط يده كما بخزانة))[١٣٩]، وكان الحسن بن عمار قاضي طرابلس للفاطميين والمتغلب عليها، اقام في طرابلس الشام، دار حكمة وهي وأشبه بمدرسة جامعة على نحو دار الحكمة التي أنشاها الحاكم بأمر الله في مصر[١٤٠].

٦ـ موقف القضاة من الخلافة الفاطمية:

تعدً سلطة في القاضي مصر أعلى سلطة قضائية لما تتمتع به من سلطة ونفوذ كبير، ويتمتع باستقلال في مجال عمله[١٤١]، وقد تركز اهتمام الخلفاء على اختيار أفضل العناصر لهذا المنصب لما له من أثر في سير العدالة[١٤٢]، و كان القاضي في مصر وقت الفتح الفاطمي لمصر (أبو الطاهر الذهلي)، وهو من قضاة مصر السنيين، وكان قائد الجيوش الفاطمية جوهر الصقلي أقره فمنصب القضاء ولم يعزله لما له من أثر في نفوس المصريين رغم اختلاف مذهبه مع مذهب الفاطميين وتوجهم في إدارة المؤسسة القضائية، والما وصل المعز لدين الله سنة(٣٦٢هـ/٩٧٢م)، الى مصر خرج المصريون في استقباله، ونزل الركب من مطيتهم وقبلوا الأرض بين يديه ظل (أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي) راكبا حتى قرب من الخليفة فترجل وسلّم عليه ولم يَقبل الأرض فألتفت المعز لدين الله وسأل حجابه عن الرجل الذي خالف الناس كلهم فعلم أنه قاضي مصر ولّما لام الناس[١٤٣].

وهذا دليل علي ما يتمتع به القاضي من وعي ديني واحساس بأهمية المسؤولية الملقاة على عاتقه من فرض هيبة العدالة حتى على سلطة الخليفة نفسها ولهذا العمل اثر في نفوس الرعية واحساسهم باستقلالية القضاء وتحقيق العدالة.

كما استطاع القاضي (ابن أبي ثوبان)، استرجاع حماماً الى ابن كيجور من اهل مصر والذي حبس الحمام من (محمد بن علي الماذرائي)، وأرجعه إليه بدون توقيع الخليفة المعز لدين لله في أمر الحمام[١٤٤].

الخاتمة:

تناولت في هذا البحث تطور القضاء في عهد الفاطميين في مصر (٣٥٨ـ٥٦٧هـ/٩٨٦-١١٧١م) وأبرز التطورات التي وصل لها وأهم ما أدخل عليه من اهتمام في القاضي وأعوانه، وأظهر البحث اهمية القاضي وأعوانه في مجلس القضاء وكيف أنّهم الأداة المؤثرة في سير الدعوة. كما توصل البحث الى اهمية العلاقة السياسية والاجتماعية والفكرية والقضائية بين مركز الخلافة الاسلامية ومصر الفاطمية خلال هذا العصر.

بعد ذلك توصل الباحث الى أن للقاضي أدباً معينة يستحَب، أن يكون وافر العقل حليماً متثبتًا ذا حلم واسع العلم كامل الحواس وفطناً عالما في لغة من يقضي بينهم ذا رأي

ووفاء وسكينة ووقار وصفات خرى منها.

١- كان القاضي يعين من قبل الخليفة ويتمتع في كافة الصلاحيات في مجال اختصاصه والخليفة الفاطمي هو من يعزله إذا ابتعد عن جوهر القضاء.

٢- وفي خلافة العزيز بالله ظهر منصب قاضي القضاة وهذا دليل على قابلية الحضارة العربية على التطور ولتكيف وانسجام مع متطلبات تقدم المجتمع الفاطمي.

٣- أما في خلافة الحافظ لدين الله جاء تعيين اربعة من القضاة من مذاهب مختلفة تعّد سابقة جديدة في النظام القضائي الفاطمي وجاء ذلك لتطور النظام السياسي في المجتمع يهابه الخصوم فلا يتمكن من استيفاء الحجة والضعاف يستخفون فيه ويطعنون به.

٤- كان للقاضي أثر في تطور المجتمع وذلك لرفده في مجالات علمية من نتاجه الفكري وله الأثر الكبير في زرع القيم بين أبناء المجتمع المسلم الواحد.

٥- كان للقاضي النعمان وأبنائه جميعا الأثر الأكبر في النهضة الأدبية للدعوة الفاطمية بمصر.

٦ـ وللقاضي اثر واضح في ازدهار الحياة الثقافية ونضجها ليس في القاهرة حسب بل في مصر كلها، وذلك بما أبدوه من اراء صائبة في الفقه والتشريع وبما رسخوه في تلاميذهم من علم ومعرفة.

هوامش البحث

(١) سورة النحل، الآية /٩١.

(٢) سورة المائدة ،الآية/٨.

(٣) وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)، أخبار القضاة، مطبعة الاستقامة (القاهرة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، ١/١٢-١٣

(٤) ينظر: العراقي، ضياء الدين (١٣٦١هـ/١٩٤٢م)، ال قضاء، المطبعة العلمية (النجف، دت)، ص٢.

(٥) ينظر: الاشتياني، ميرزا محمد حسن، القضاء(طهران، ١٣٢٨)، ص٣٠٢

(٦) سورة، فصلت، الآية، /١٢.

(٧) سورة، غافر، الآية، ٢٠.

(٨) سورة، البقرة، الآية، ٢٠٠.
(٩) سورة ،الاسراء، الآية، ٢٣.
(١٠) ينظر: ابن الشحنة، ابراتهيم بن أبي اليمن (ت ٨٨٢هـ/١٤٧٧م)، لسلن الحاكم في المعرفة الأحكام هامش الطرابلسي، المطبعة الميمنة (القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ص٤.
(١١) سورة الاحزاب، الآية، ٣٧.
(١٢) سورة، الانعام، الآية، ٢.
(١٣) ينظر: الزيعلي، عثمان بن علي (ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، تبين سنن الحقائق شرح كنز الدقائق (القاهرة، ١٩٥٧م)، ١٧٥/٤.
(١٤) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت٧١١ هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر (بيروت١٣٧٤هـ_١٩٥٥)، ١٨٦/٥.
(١٥) سورة الشورى، الآية، ١٤.
(١٦) ابن فرحون، برهان الدين بن علي أبي القاسم المالكي المدني (٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، تبصرة الحكام في اصول الاقضية ومناهج الاحكام، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٣٢٢هـ/٢٠٠١م)، ٩/١.
(١٧) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون، (بيروت ١٩٧٩م)، ص٣٩٠.
(١٨) محمد سلام، القضاء في الاسلام، دار النهضة العربية (القاهرة، د٠ت)، ص١٢.
(١٩) الخوئي، أبو القاسم الموسوي، مبادى تكملة المنهاج، مطبعة الآداب (النجف، د٠ت)، ص٣-٤.
(٢٠) زين الدين الجبعي العاملي (١٨٨٢هـ)، الروضة البهية (شرح اللمعة)، مطبعة امير (قم، ١٤١٠هـ)، ٤١٣/٢.
(٢١) ابن خلدون، المقدمة، ص١٩٢
(٢٢) ينظر: جرجي، زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، مطبعة الهلال (القاهرة، ١٩٠٢م)، ٤٣/١.
(٢٣) سورة المائدة، الآية، /٤٩.
(٢٤) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م)، السيرة النبوية، تحقيق، لجنة التحقيق بمؤسسة الهدى، القاهرة (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ٤/٢-٨٩.
(٢٥) ابن ابي برذعة بن عبدالله بن بشير بن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي ولي القضاء في مصر قرابة خمسة وعشرون سنة عينه الخليفة العباسي المتوكل سنة ٢٦٤هـ/٨٧٧م)، توفي سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م)، الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٤٧٧-٤٧٩.
(٢٦) أبو العباس أحمد بن طولون هو أمير مصر ومؤسس الدولة الطولونية في مصر والشام كان والي الدولة العباسية على مصر ثم استقل في مصر عن الخلافة العباسية فكان اول مستقل في مصر توفى سنة (٢٧١ هـ / ٨٨٤م)، الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٢٣١.

(٢٧) أمين، محمد محمد، الاوقاف والياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، دراسة وثائقية تاريخية، (القاهرة، ١٩٨٠م)، ص٤٨.

(٢٨) الدباغ، عبدالله الانصاري الاسدي، معالم الايمان في معرفة اهل القروان، المطبعة الرسمية (تونس، ١٩٠٢م)، ١٩٨/٢.

(٢٩) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المقفى الكبير، مكتبة الجامعة يلدن، مخطوط، ١٣٦٦؛المجاد الاول ورقة، ١٨٦.

(٣٠) المقريزي، اتعاظ الحنفا أخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق، محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمة (بيروت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ص١٣٧.

(٣١) من الخلفاء العباسيين الذي رآهم أبو طاهر، المعتمد، المقتدر، القاهر، الراضي، التقي، المستكفي، المطيع، ينظر، الكندي، الولاة الكتاب القضاة، ٥٨٤، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ١٣٧/١.

(٣٢) بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيوان الإسماعيلي يكنى ابا حنيفة صحبه الخليفة المعز لدين الله معه من المغرب وهو يتولى القضاء في عسكر المعز، توفى سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، الكندي، الولاة وكتاب القضاة ،٥٨٦.

(٣٣) عبد الله بن سعيد أبو سعيد قدم صحبة المعز من المغرب فولاة النظر في المظالم بمصر، الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٥٨٨.

(٣٤) الكندي، الولاة والكتاب والقضاة، ص٥٨٥-٥٨٨؛ابن خلدون، العبر، ٥٥/٤؛المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٢١٥/١.

(٣٥) الكندي، الولاة الكتاب القضاة، ص٥٨٤.

(٣٦) الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٣٧٨.

(٣٧) ابن حجر، شهاب الدين بن علي (٨٥٣هـ/١٤٤٩م)، رفع الآصرة عن قضاة مصر، مخطوط با لمكتبة الملكية بالقاهرة تحت رقم ٢١١٥؛ورقة ١٩٤.

(٣٨) ابن الاثير عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (٦٣٠هـ/١٢٣٢)، الكامل في التاريخ، دار الكتاب (بيروت - ١٩٨٠م)، ٦٩/٧

(٣٩) مبارك، علي، الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها الشهيرة، مطبعة، دار الكتب، ١٩٦٩)١/٤١.

(٤٠) اكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٥٩٠.

(٤١) هو أبو الحسن علي بن النعمان بن النعمان بن محمد بن منصور بن حيوان القيرواني قاضي معظم وصدر متمكن قدم مع المعز لدين الله فاشركه في الحكم مع أبو طاهر الذهلي، تولى القضاء على مصر واعمالها وكذلك الخطابة ولإمامة، كما لقب (قاضي مصر)، أي انه أصبح قاضي القضاة، الكندي الولاة وكتاب القضاة، ٤٩٥؛الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٥٨م)، سيرة

اعلام النبلاء، تحقيق الارناؤوط وابراهيم محمد موسى العرقسومتي، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤١٣م)، ٢٠٥/١؛المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٣٦٦/١.

(٤٢) قاضي القضاة، هو منصب ديني ودنيوي اسلامي أبتكر خلال العصر العباسي أيام خلافة هارون الرشيد بعد، أن ظهرت الحاجة الملحة الى فصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية، السيوطي، حسن المحاضرة، ٩١/٢.

(٤٣) الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٩٩٠.

(٤٤) االسيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (٩١١هـ - ١٥٠٥م)، حسن المحاضر في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق، أبو الفضل ابراهيم، دار أحياء التراث، عيسى الباجي الحلبي ١٣٨٧هـ١٩٦٧م)، ٩١/٢.

(٤٥) الأنباري، عبد الرزاق علي، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العهد السلجوقي، الدر العربية للموسوعات (لبنان، ١٩٧٨م)، ٢٤٥-٢٤٩.

(٤٦) ابن حجر، رفع الاصر مخطوطه، ٢٢١٥، ورقة ١٩٤ب.

(٤٧) الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٥٧٨.

(٤٨) المصدر نفسه.

(٤٩) تاريخ، ص٣٠٢؛ ماجد، عبد المنعم، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر مكتبة الانجلو المصرية ـ١٩٥٣م)، ص٦٦.

(٥٠) ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر (ت٨٦١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء الزمان، تحقيق، احسان عباس، دار صادر (بيروت ـ١٩٧٧م)، ٤٢١/٥. المقريزي، اتعاظ الحفا، ٥/٢.

(٥١) الكندي، ذيل ولاة والقضاة، ص٥٩٥. ؛ابن ظافر، جمال الدين علي بن ابي منصور الازدي (٦١٣هـ/١٢١٦م) اخبار الدول المنقطعة، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)ص٦١.

(٥٢) قلد الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠)، ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان الذي كان ينوب عن عمه القاضي محمد منصب قاضي القضاة وداعي الدعاة، كان قد قدم مع المعز الى القاهرة المعزية سنة(٣٦٣هـ/٩٧٢م)، ومهر في علوم الفقه حتى اصبح احد علماء المذهب الفاطمي، ولي القضاء في الاسكندرية واشام والحرمين والمغرب وأضيف له الصلاة والحسبة، الا أن الخليفة الحاكم أمر بقتله لاحقًا سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، بعد أن بلغه أمور لا يرضها حتى حرق جثته ،الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٤٩٥؛المقريزي، اتعظ الحفا، ١/ ٣٥؛ مشرف، عطية، النظم الحكم بمصر في العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م)، دار الفكر مطبعة الاعتماد، القاهرة (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)، ص٢٥٤.

(٥٣) الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٥٩٠.

(٥٤) الانطاكي، يحيى بن سعيد (٤٥٨هـ/١٢٦٧م)، تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، طبع بمطبعة الاباء اليسوعيين (بيروت ـ١٩٠٩م)، ص٣١١-٣١٢؛ابن ظافر، اخبار الدول، ص٦٢؛حسن، ابراهيم، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ط٢، مطبعة لجنة التاليف والنشر والترجمة (القاهرة ـ١٩٦٤)، ٣١.

(٥٥) المقريزي، اتعاظ، ١٠٨/٢؛ماجد، الحاكم بأمر الله المفتري عليه (القاهرة ـ١٩٥٢)، ص٦٩.

(٥٦) المقريزي، المقفى الكبير، ٦٠٤/١؛ابن حجر رفع الاصر، ١١٠٢/١-١٠٣.

(٥٧) الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ٨٥٩-٦١٠؛ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢١٩/٢.

(٥٨) ابن ميسر، تاج الدين بن علي بن يوسف بن جلب راغب (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨)، اخبار مصر، نشر هنري ماسيه، مطبعة المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية (القاهرة ـ١٩١٩)، ٧٠/٢.

(٥٩) المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزيه، تحقيق، زينهم، مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي (القاهرة ـ١٩٩٨)، ٣٨٧/٢.

(٦٠)اخر من تولى القضاء من عائلة النعمان (القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان المغربي القيرواني ولي القضاء سنة (٤١٨هـ/١٠٢٧م)، ولقب قاضي القضاة، ثقة الدولة، امين الائمة، شرف الاحكام جلال الاسلام، لكنه لم يبقى سوى عام وشهرين واعيد مرة اخرى سنة (٤٢٧هـ١٠٣٥م)، واضيفت له الدعوة، غير انه عزل سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م)، لكنه اعيد بمنصب ادنى عين نائبا =للقاضي حتى سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٦١٣؛ المؤيد في المؤيد في الدين داعي الدعاة، تحقيق، محمد كامل حسين، دار الكتاب المصري، (القهرة، ١٩٤٩م)، ص١١٦.

(٦١) الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٤٩٧؛ العسقلاني، رفع الاصر، ٩٣/٣؛ ليدز ص٦٤.

(٦٢) الكني، الولاة ولكتب القضاة، ص٦١٠.

(٦٣) مؤيد في الدين هبة الله بن موسى، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة (١٠٧٧او ١٠٧٨) (، دار الكتاب المصرية ـ٢٠١٩)، ص١١٦.

(٦٤) ابن مالك الفارقي اول ما ولي القضاء عوضا عن قاسم بن عبد العزيز سنة(٤١٩هـ/١٠٢٨م)، واضيف اليه الحباس صرف عن القضاء سنة (٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، فكانت ولايته ثماني سنين، توفى سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٣م)، الكندي، الولاة والكتاب القضاة، ص٦١٤.

(٦٥) الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب بن سلمان (٥٤٢هـ/١١٤٧م)الاشارة لمن نال الوزارة، عني بتحقيقه والتعليق عليه، عبد الله مخلص مطبعة المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية (القاهرة ـ١٩٢٤)، ص٤٠؛بان ميسر، تاريخ، ص٥-٦ ؛المقريزي، اتعاظ النفا، ٢٦١/٢.

(٦٦) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٢٦١/٢ ؛مشرف، النظم الفاطمي، ص٢٢٣.

(٦٧) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٢٦٤/٢.

(٦٨) ابن، الصيرفي، الاشارة لمن نال الوزارة، ص٤٨-٤٩.

(٦٩) المقريزي، المصدر نفسه.

(٧٠) الحسن بن علي بن عبد الرحمن، وزير من الدهاة والد في يازور من قرى الرملة من فلسطين نسب اليها وولي فيه وتصل بالمستنصر الفاطمي فاستوزره سنة (٤٤٢هـ/١٠٥٠م)، ابن الصيرفي، الاشارة لمن نال الوزارة، ص٤٠-٤٥، ؛المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٥٢/٢.

(٧١) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٢٧٤/٢.

(٧٢) المقريزي، اتعظ الحنفا، ١٥٤/٢.

(٧٣) المصدر نفسه، ١٦١/٢.

(٧٤) المقريزي، اتعاظ الحفا، ١٦٢/٢.

(٧٥) المقريزي المصدر نفسه /٢٢٠/٢.

(٧٦) المقريزي، اتعاظ الحنفا ،٢٣٥/٢.

(٧٧) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٢٤٦/٢.

(٧٨) المصدر نفسه ،٢٥٨/٢.

(٧٩) المصدر نفسه، ٢٦٩/٢.

(٨٠) المصدر نفسه ،٢٧٧/٢،

(٨١) المصدر نفسه، ٣٣٣/٢.

(٨٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٣٤٣/٢. المالكي، رياض النفوس، ص٩٧.

(٨٣) الماوردي، الاحكام السلطانية، ٢٤١؛ابن الاخوة، محمد بن محمد بن أحمد القريشي، (ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م)، معالم القربة في احكام الحسبة، عني بنقله وتصحيحه، روبن ليوي، مطبعة دار الفنون (كامبرج -١٩٣٧م)، ص٩

(٨٤) المقدمة، ص٣٩٨.

(٨٥) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله بن محمد الشيباني (، ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند ابن أحمد، دار الاحياء التراث العربي (١٤١٤هـ)، ٣٨٨/٥؛ محمود ،اهل الذمة ص١٩٦.

(٨٦) ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيرواني (ت٥٢٤-٦١٧/١١٣٠-١١٢٠) ، نزهة المقلتين أخبار الدولتين، أعاده بناءه وحققه وقدم له، ايمن فؤاد السيد، دار فرانتش شتاير شنوتفارت (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ، ص١١٦؛نصار، موسى، نظام الحسبة في الاسلام بين التنظير والتطبيق، دار الهدى للطباعة والشر والتوزيع (بيروت، ٢٠٠٢م)، ٣٠٨/١.

(٨٧) ابن الاخوة، محمد بن محمد بن أحمد القريشي (٧٢٩هـ-١٣٢٨م)، معالم القربة في احكام الحسبة، عني بنقله وتصححه، روبن ليوي مطبعة دار الفنون (كامبرج ١٩٣٧م) ، ص٤٥؛

(٨٨)المقريزي، اتعاظ الحنفا، ١١٨/١.

(٨٩) القلقشندي، أحمد بن علي (٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الأنشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه، نبيل الخطيب، دار الكتب العلمية (بيوت ـلات)، ٤٧٨/٣.

(٩٠) المزيد ينظر: القيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن ابي بكر ايوب الزراعي الحنبلي (ت٢٥١هـ/٨٦٥م)، الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية (القاهرة، ١٣١٧)، ص٥٠؛الملوردي، الأحكام السلطانية، ص٢٢٧-٢٣٠.

(٩١)(٩١) القلقشندي، صبح الاعشا، ٥٥٩/٣؛مشرف

(٩٢) الجواري، فتحي عبد الضا، دور نظام الحسبة الشرعية وجهاز الادعاء العام في حماية الهيئة الاجتماعية، (بغداد، ٢٠٠٢م)، ص١٧.

(٩٣) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ١١٨/١.

(٩٤) بن يوسف بن ابراهيم بن هارون بن داود ولد في بغداد وتعلم الكتاب ومبادئ الحساب ثم انتقل مع ابيه الى الشام سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م)، وشافر الى مصر توفى سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، القضاعي عبد الله نب سلامة بن جعفر (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، عيون المعارف وفنون الخلائف، تحقيق، أحمد المزيد، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص١٦٥؛ابن خلكان، وفيات الاعيان، ١٨١/١.

(٩٥) المقريزي، الخطط، ٥/٢.

(٩٦) ابن ميسر، اخبار مصر، ١٦٢/٢.

(٩٧) ابن ميسر، اخبار مصر، مشعان، محمود شاكر، اهل الذمة في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨هـ ـ٥٦٧هـ/ ٩٦٩-١١٧٩م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ص١٧٩.

(٩٨) تعاظ الحنفا، ٢٢٤/١.

(٩٩) المقريزي اتعاظ الحنفا، ١٢٠، ١٢٢، ١٣٢، ٢١٧؛ لقبال، موسى، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها وتطورها)الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر، ١٩٧١م)، ص١٤.

(١٠٠) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٣٠٨/١.

(١٠١) ابن ابي دينار، أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم الرعيني(١١١٠هـ/١٦٩٧م)، المؤنس في اخبار أفريقية وتونس، المطبعة الدولية (تونس، ١٢٨٦)، ص٦٦.

(١٠٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٤٣/٢؛عنان، الحاكم بأمر الله)، ص١٠٧.

(١٠٣) هو غالب بن غالب بقي في منصبه حتى قتل سنة (٤٠٠ه/)، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٨٣/٢؛عنان، الحاكم بأمر الله، ص١١٤.

(١٠٤)(١٠٤) المصدر نفسه، ٨٣/١؛عنان، الحاكم، ص١١٤؛محمود، اهل الذةص١٩٨.

(١٠٥) ينظر ابن منظور، لسان العر ب، ٣٤٠/٧.

(١٠٦) المصدر نفسه، ٣٤٠/٧.

(١٠٧) الجوهري، محمد أكبر بن القادر (٦٦٦هـ/١٢٢٧م)، مختار الصحاح (بيروت، د ت)، ص٤٠٥؛ ابن، لسان، العرب، ٣٤٠/٧.

(١٠٨)(١٠٨) ابن طيفور، أبو الفضل ابي الطاهر الكاتب، اختيار المظلوم والمنثور، مخطوطة في المجمع العلمي العراقي، رقم ورقة ١٢٧؛الماوردي، الحكام السلطانية، ص١٢٧؛حيدر لفته، ص٨٦.

(١٠٩) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٢٧ ؛حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٢٢.

(١١٠) ابن الصيرفي، قانون ديوان الرسائل، عني بنشره، علي بهجت، (مصر، ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، ص١٥٠-١٥١؛ ماجد، نظم الفاطميين، ١٥٦/١؛ الحدراوي وسيم عبود، الحاكم بامر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)، دراسة في سياسة الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادب، جامعة الكوفة، (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) ، الحاكم، ص١٠٣.

(١١١) الونهاجي، لم اعثر على سنة وفاته، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ١÷٢١٠.

(١١٢) الكلبي، وقد انتهت حياته بالقتل سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م)، على يد مجموعة من الاتراك للمزيد ينظر، ابن الصيرفي، الاشارة لمن نال الوزارة، ص٢٥؛ابن ميسر، أخبار مصر، ص٦٣ ؛ ابن خلدون، العبر، ٥٥/٤.

(١١٣) ابن الطوير، نزهة المقلتين، ص١٢' المقريزي الخطط، ٥٦/٢، محمود، اهل الذمة، ص١٨٩.

(١١٤) حسن، ابراهيم حسن، المعز لدين الله إمام الشيعة الاسماعلية ومؤسس الدولة الفاطمية، مطبعة الشبكشي (القاهرة، ١٩٤٧م)، ص١٤٣.

(١١٥) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٢٥٦/٢.

(١١٦) أبو العلاء انصراني، قتل سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، ابن الصيرفي، الاشارة لمن نال الوزارة، ٨٩؛شيخو، وزراء النصرانية وكتابها، ص٢٠٤.

(١١٧) ابن ظافر، اخبار الدولة المنقطعة، ص٦١، ابن خلكان، وفيات ولاعيان، ٤٢٢/٥؛السوطي، حسن المحاضرة، ٢، ١٤٨/٢.

(١١٨) ابن علي بن يعقوب ستخلفه مالك بن سعيد على الحكم في رجب سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م)، لكثرة اشغال مالك بملازمة الحاكم الفاطمي وفوض اليه جميع الامور وخلع عليه من منزله وهو اول من فعل ذلك من القضاة قتل سنة (٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٦٠٩.

(١١٩) المقريزي، المقفى الكبير، ٦٦٧/٣؛ابن حجر العسقلاني، رفع الاصرة، ٢١٩/١/١.

(١٢٠) ابن ظافر، اخبار الدولة المنقطعة، ص٦١-٦٢، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ١٠٦/٢.

(١٢١) المقريزي، الخطط، ٢٥٣/٣. ، الددراوي، الحاكم بامرالله، ص١٠٠.

(١٢٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ٢٦٨/٢.

(١٢٣) أبو القاسم شاه نشاه الملقب بالملك الافضل الوزير بعكا خلف اباه في امارة العسكر وكانت ولايته ثمان وعشرون سنة قتل سنة (٥١٥هـ/١١٢١م)، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١٧٢/٨-١٧٣؛ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٢م٤٤٨؛أن تغري بردي، النجوم الزهرة، ١٣٨/٥؛المقريزي، اتعاظ الحنفا، ١٥٣/٢.

(١٢٤) جرجي زيدان، تاريخ التمدن، ٢٥٠/١؛مشعان، اهل الذمة في مصر، ١٩٢.
(١٢٥) المناوي، الوزارة والوزراء، ص٢٧٦؛محمود ،اهل الذمة، ص١٩٢.
(١٢٦) ماجد، تاريخ الحضارة ٤٥'.
(١٢٧) ابن ميسر، تاريخ مصر، ٨٢/٢-٨٣.
(١٢٨) القلقشندي، صبح الاعشا، ٣٨٤/١٠.
(١٢٩) اكندي، الولاة والقضاة، ص٦٠٥.
(١٣٠) المقريزي، الخطط، ٢٨٠/٢.
(١٣١) المقريزي، الخطط، ٤٥٨/١، ٣٤٢/٢.
(١٣٢)ابن خلدون، العبر، ٤/؛----؛الخربطلي، علي حسن، مصر العربية الاسلامية، ،ص٢١٠-٢١١.
(١٣٣) القلقشندي، صبح الاعشا، ٣٦٦/٣؛المقريزي، الخطط، ٢٢٦/٢،
(١٣٤) المناوي، محمد، مصر في ظل الاسلام، (القاهرة، ١٩٧٠)، ص٢٩.
(١٣٥)ينظر، المقريزي، الخطط، ٢٠٧/١.
(١٣٦) الخربوطلي، مصر العربية الاسلامية، ص٢٣٦
(١٣٧) المقدمة، ص١٩٢.
(١٣٨) المقريزي، خطط، ٤٠٧/١.
(١٣٩) المقريزي، الخطط، ٤٠٨/١.
(١٤٠) المقريزي، خطط، ٣٨٩/١؛ أمين، ظهر الاسلام، ٣٢٣/٢؛كحالة، محمد رضا، دراسات إسلامية في العصور الإسلامية دار احياء التراث بيروت لبنان. ص٩٩.
(١٤١) وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م)، اخبار القضاة، صححه وعلق عليه وخرجه احاديثه، عبد العزيز مصطفى المراغي، مطبعة الاستقامة (القاهرة، ١٩٤٧م)، ١٨٢/٢.
(١٤٢) المالكي، عبد الله بن محمد، (ت ٤٤٩هـ/١٠٥٧م)، رياض النفوس في طبقات علماء قيروان وافريقية وزهدهم وسير من اخبار فضائلهم واوصالهم، ---------.
(١٤٣) الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٥٨٨.
(١٤٤) الكندي، الولاة وكتاب القضاة، ص٥٨٨

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- **المخطوطات:**

- ابن طيفور، أبو الفضل أبو الطاهر الكاتب، أختيار المنظور والمنثور، مخطوطة في المجمع العراقي رقم ورقة ١٢٧. ٥. س
- ابن حجر، شهاب الدين بن علي (ت٨٥٣هـ/١٤٤٩م)، رفع الاصرة عن قضاة مصر مخطوطة بالمكتبة الملكية القاهرة مصر تحت ٢

- **المصادر**

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٣٠ هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند ابن حنبل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.
- ابن الإخوة، محمد بن محمد بن أحمد القريشي (ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م)، معالم القربة في أحكام الحسبة، عني بنقله وتصحيحه: روبن ليوي، مطبعة دار الفنون، كامبرج، ١٩٣٧م.
- الأنطاكي، يحيى بن سعيد (ت٤٥٨هـ/١٢٦٧م)، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، ١٩٠٩م.
- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، أحكام الفصول في أحكام الأصول، تحقيق: عبدالله الجبوري، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م.
- البيضاوي، عبدالله بن محمد (ت٦٨٥هـ/١٣٨٦م)، الغاية القصوى في دراية الفتوى، تحقيق: علي محيي الدين علي القرداغي، دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٨٢م.
- ابن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٩٢م.
- الجوهري، محمد أكبر بن القادر (ت٦٦٦هـ/١٢٢٧م)، مختار الصحاح (بيروت، لبنان، (د. ت)
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

١-مقدمة ابن خلدون، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

٢-، العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٨٦١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م.
- أبو داود، سلمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨)، سنن أبي داود، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٩٨٨م.
- ابن أبي دينار، أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم الرعيني (١١١٠هـ/١٦٩٧م)، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، المطبعة الدولية، تونس، ١٢٨٦هـ.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٥٨م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: الأرنؤوط وإبراهيم محمد موسى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣م.
- الزيعلي، عثمان بن علي (ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، القاهرة، مصر، ١٩٥٧م.
- زين الدين الجبعي العاملي (ت١٨٨٢هـ)، الروضة البهية (شرح اللمعة)، مطبعة أمير، قم، الجمهورية الإسلامية في إيران، ١٤١٠هـ.
- السمناني، أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد (٤٩٩هـ/١١٠٥م)، روضة القضاة وطريق النجاة، تحقيق: صلاح الناهي، مطبعة أسعد، بغداد، العراق، ١٩٧٠م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ-١٥٠٥م)، حسن المحاضر في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، دار أحياء التراث، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- ابن الشحنة، إبراهيم بن أبي اليمن (ت٨٨٢هـ/١٤٧٧م)، لسان الحكام في معرفة الأحكام، المطبعة الميمنة، القاهرة، مصر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- ابن الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب بن سلمان (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)،

١- الإشارة لمن نال الوزارة، تحقيق: عبد الله مخلص، مطبعة المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية، القاهرة، مصر، ١٩٢٤م.

٢- قانون ديوان الرسائل، عني بنشره: علي بهجت، القاهرة، مصر، ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م.

- ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيرواني (ت٥٢٤-٦١٧/١١٣٠-١١٢٠م)، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، دار فرانتش شتاير شنوتفارت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ابن ظافر، جمال الدين علي بن أبي منصور الأزدي (٦١٣هـ/١٢١٦م)، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم (ت٣٣٣هـ/٩٥٤م)، طبقات علماء أفريقية وتونس، تحقيق: علي الشابي ونعيم حسن الباقي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٦٨م.

- العيني، محمود بن أحمد بدر الدين (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، عمدة القارئ شرح مسلم، إدارة الطباعة المنبرية، القاهرة، مصر، ١٣٤٨م.
- ابن فرحون، برهان الدين بن علي أبي القاسم المالكي المدني (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٢٢هـ/٢٠٠١م.
- القضاعي، عبد الله بن سلامة بن جعفر (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، عيون المعارف وفنون الخلائف، ، تحقيق: أحمد المزي، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: نبيل الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ت).
- ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر ايوب الزراعي الحنبلي (ت٢٥١هـ/٨٦٥م)، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، القاهرة، مصر، ١٣١٧م.
- الكندي، محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تصحيح: رفن كست، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، ١٩٠٨م.
- المؤيد في الدين، هبة الله بن موسى، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة (١٠٧٧أو١٠٧٨)، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ٢٠١٩م.
- المالكي، عبد الله بن عمر بن محمد (ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبار فضائلهم وأوصافهم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (٤٥٠هـ/١٠٨٥م)،
- ١-الأحكام السلطانية (الولايات الدينية)، خرّج أحاديثه وعلّق عليه خالد عبد اللطيف، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.

٢-الماوردي، أدب القاضي، تحقيق: يحيى هلال السرحان، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ١٩٧٢م.

- أبو محمد، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ/١٤٠٥م)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، علق عليه طه عبد الرزاق الرؤوف سعد، دار الشرق للطباعة، القاهرة، مصر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨.
- المفيد، محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)، المقنعة في الأصول والفروع، سلسلة الينابيع الفقهية، طهران، الجمهورية الإسلامية في إيران، ١٤٠٦هـ.
- المقري، أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ/١٦٣٣م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مطبعة بولاق، القاهرة، مصر، ١٢٧٩هـ-١٨٦٢م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)،

١-- المقفى الكبير، مكتبة الجامعة/ يلدن، مخطوط، المجلد الأول، ١٣٦٦هـ. ،

٢-اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمة، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٣-- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق: زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
- ابن ميسر، تاج الدين بن علي بن يوسف بن جلب راغب (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨)، أخبار مصر، نشر هنري ماسيه، مطبعة المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية، القاهرة، مصر، ١٩١٩م.
- النباهي، علي بن عبد الله بن الحسن (٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ليفي بروفنسال، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ١٩٤٨م.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م)، السيرة النبوية، تحقيق: لجنة التحقيق بمؤسسة الهدى، القاهرة، مصر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- الونشريسي، أحمد بن يحيى (ت٩١٤هـ/١٥٠٨م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء أفريقية والأندلس والمغرب، أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠١ه/١٩٨١م.
- وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)، أخبار القضاة، ، صححه وعلق عليه وخرجه أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر، ١٩٤٧م.

- **المراجع:**

١-الاشتياني، الميرزامحمد حسن، القضاء، طهران الجمهورية الاسلامية في ايران ١٣٢٨هـ.

٢- الانباري، عبد الرزاق علي، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العهد السلجوقي في الدار العربية للموسوعات لبنان (بيروت ١٩٧٨م).

٣- الجواري، فتحي عبد الرضا، دور نظام الحسبة الشرعية وجهاز الادعاء العام في الهيئة الاجتماعية العراق (بغداد -٢٠٠٢م).

٤-حسن ابراهيم حسن

١-، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب لجنة التأليف والنشر والترجمة مصر (القاهرة، ١٩٩٤م).

٢-المز لدين الله أمام الشيعة الاسماعلية ومؤسس الدولة الفاطمية، مطبعة الشبكشي مصر (القاهرة، ١٩٤٧م)

٥- الخربوطلي، علي حسني، الحضارة العربية الاسلامية مكتبة الخانجي مصر (القاهرة ١٩٩٤م)

٦-- الخوئي، أبو القاسم الموسوي (١٤١٣هـ١٩٩٢م)، مبادئ تكملة المنهاج، مطبعة الأدب العراق النجف د. ت

٧- الدباغ، عبد الله الانصاري الاسدي، معالم الايمان في معرفة أهل القيروان المطبعة الرسمية (تونس، ١٩٠٢م).

٨-زيدان جرجي، (ت١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، تاريخ التمدن الاسلامي، مطبعة الهلال مصر (القاهرة، ١٩٠٢)

٩- العراقي، ضياء الدين (ت١٣٦١هـ/١٩٤٢م)، القضاء مطبعة العلمية العراق (النجف د. ت).

١٠-كحالة، محمد رضا، دراسات اسلامية في العصور الاسلامية، دار الثراث لبنان (بيروت د. ت).

١١-الكروي، ابراهيم، الحضارة العربية الاسلامية، منشورات ذات السلاسل الكويت ١٩٨٧م).

١٢-لقبال، موسى، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي نشأتها وتطورها، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ١٩٧١م).

١٣-ماجد،

١-عبد المنعم، تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، ١٩٧١م).

٢-الحاكم بأمر الله المفترى عليه، مصر (القاهرة ١٩٥٢م)

٣-نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الانجلو المصرية مصر (القاهرة ١٩٥٢م).

١٤-مبارك، علي، الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها، مطبعة دار الكتب ١٩٦٧م).

١٥-محمد سلام، القضاء في الاسلام، دار النهضة مصر القاهرة د. ت

١٦-مدكور، محمد عبد السلام، المدخل للفقه الاسلامي تاريخه ومصادره ونظرياته، دار النهضة العربية١٩٦٣.

١٧-مشرف، عطية، نظم الحكم بمصر في العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٧-١١٧١م)دار الفكر ومطبعة العتماد مصر القاهرة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)

١٨-المناوي، محمد، مصر في ظلال الاسلام، مصر (القاهرة، ١٩٧٠م)

١٩- نصار، موسى ،نظام الحسبة في الاسلام بين التنظير والتطبيق، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع لبنان (بيروت، ٢٠٠٢م)

• **المجلات**

١- محمد شمس الدين، القضاء عند العرب وتطوره في العصور الاسلامية مجلة الفكر العربي لسنة الرابعة ١٩٧٠.

• **الرسائل الجامعية**

١- الحد راوي، وسيم عبود ،الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)، دراسة تاريخية في السياسة الداخلية والخارجية رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادب جامعة الكوفة (١٤٢٥ه/٢٠٠٤).

٢- مشعان، محمود شاكر، أهل الذمة في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م)، اطروحة دكتوراه غير منشور، مقدمة الى كلية التربية ابن رشد /جامعة بغداد (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).